

## التحول الجنسي

### بين الذكر والأنثى طبيياً وقانونياً



المستشار رشيد موعد  
قاضى محكمة الجنابات سابقاً



ولدى الإنسان الطبيعي ستة و أربعون صبغياً. تصطف أزواجاً اثنان وعشرون زوجاً صبغياً جسمياً مع الزوج صبغي جنسي واحد ويكون الزوج الصبغي (XX) في المرأة ... و (XY) في الرجل ... أي أن الجنس يحدده صبغيان (كروموزوم) حيث يوجد عند الناس صبغيان متشابهان (XX) أما عند الرجال فالصبغيان مختلفان (XY). وهذا ما يميز الأنثى عن الذكر. فإذا كانت الأعضاء التناسلية الظاهرة غير طبيعية، وبشكل خاص، خلال الثلاث سنوات الأولى فيجب تقديم المساعدة الممكنة في نوع الجنس للمستقبل خلال هذه المدة و عندها يتدخل العمل الطبي الجراحي ... أو طرق مناسبة أخرى لمساعدة أو تحديد نوع الجنس المقرر وتقليل الصفات الجنسية الأخرى فكلية (تغيير الجنس) غير مُستحبة ويمكن تبديلها بما معناه أن الشخص (يُغير من العيش كرجل .. إلى العيش كامرأة) والعكس صحيح ولهذا تتضمن المعالجة الطبية (للخنوثة) التصحيح الطبي الجراحي والمعالجة الهرمونية بعد استئصال الأعضاء الجنسية الخارجية المُبهمة بهدف أن يستطيع الطفل الانتماء إلى احد الجنسين ويُفضل أن يتم التدخل الجراحي لتغيير الجنس بزمن مُبكر بمعنى ان إعادة تعيين الهوية الجنسية المتأخرة للطفل يؤدي إلى خطر نفسي ... حيث أن معظم الأطفال حين يكبروا قد كونوا درجة ما لهويتهم الجنسية ... إذ أن هؤلاء الأطفال يتقبلون الجنس الجديد تقبلاً ممتازاً وكلما طالّت المدة التي يعيشون فيها كأنثى أو كذكر كان من الصعب تركها، وتغيير جنسها.

ولدى الإنسان الطبيعي ستة و أربعون صبغياً. تصطف أزواجاً اثنان وعشرون زوجاً صبغياً جسمياً مع الزوج صبغي جنسي واحد ويكون الزوج الصبغي (XX) في المرأة ... و (XY) في الرجل ... أي أن الجنس يحدده صبغيان (كروموزوم) حيث يوجد عند الناس صبغيان متشابهان (XX) أما عند الرجال فالصبغيان مختلفان (XY). وهذا ما يميز الأنثى عن الذكر. فإذا كانت الأعضاء التناسلية الظاهرة غير طبيعية، وبشكل خاص، خلال الثلاث سنوات الأولى فيجب تقديم المساعدة الممكنة في نوع الجنس للمستقبل خلال هذه المدة و عندها يتدخل العمل الطبي الجراحي ... أو طرق مناسبة أخرى لمساعدة أو تحديد نوع الجنس المقرر وتقليل الصفات الجنسية الأخرى فكلية (تغيير الجنس) غير مُستحبة

وهذا يُحتم تحويل المريض من جنس إلى جنس .. ويشترط أن يكون الطبيب مستقيماً وأن يؤكد أن تحول الجنس ضرورة للاستقامة

## الحالة الثانية :

تكون هذه الحالة مجرد الرغبة لدى الفتاة أو الفتى بالتحول إلى الجنس الآخر .. وهو (التخنث) القصدي أو الاختياري وهذا غير جائز لأنه تغيير لخلق الله تعالى . كما لا يجوز التحول من جنس إلى جنس آخر مجرد الميل وغالباً ما يكون هذا الميل نتيجة الميوعة في الرجال أو التشبه بالرجال من قبل النساء وقد لعن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :

(الرجال المتشبهين بالنساء . والنساء المتشبهين بالرجال)

أما جهة القانون فإنه لا يجيز التحول الجنسي مجرد الرغبة الشخصية فقط إلا إذا كان في الشخص جهازان ( أنثوي و ذكري) في آن واحد وأختار الشخص أحدهما وأبقى عليه بواسطة (عملية جراحية فنية) واستغنى عن الآخر ولم يكن قصده التهرب من الواجبات العسكرية القانونية المفروضة عليه كذكر فلا مانع قانوني يمنع ذلك أي أنه إذا كانت الأجهزة الأنثوية هي الغالبة والظاهرة وتوجد إمكانية التحول إلى الأنوثة بشكل علمي وفني وطبي وجرى التحول بناءً على الطلب فلا يوجد ما يمنع ذلك أما إذا كانت أجهزة الذكورة هي الغالبة والظاهرة وهذا يعني أنه سيخضع للخدمة العسكرية الإلزامية فأراد هذا التحول إلى الحالة الأنثوية للتخلص من الواجبات العسكرية القانونية فإنه يعاقب بالجيس من سنة إلى ثلاث سنوات

وتتلخص إمكانية تبديل وتحويل ومعالجة (الخنوثة) والذكر المؤنث والأنثى الذكر بما يلي:

في أية حالة من الحالات الخنوثة أو بالأسماء الأخرى كالذكر المؤنث أو الذكور ذوي الخنوثة الكاذبة ... فإذا كانت هذه الحالات قد تعودت وألفت الجنس الذي نشأت عليه بشكل جيد فأية محاولة لتغيير الجنس ستبوء بالفشل . كما يجب أن لا ينظر لهذا التعبير إلا في حالات محدودة . أما إذا كان هناك اعتياد بسيط ... فإن السؤال حول إبقاء الجنس نفسه أو إعادة تسجيله في الجنس الآخر يتأثر بكثير من الأمور . مثل السن . ورأي الوالدين



وهناك حالتان للتحول الجنسي :

## الحالة الأولى:

أن تكون لسبب طبي واضح بحيث يكون التحول لوثاً من العلاج . وقد أصبح هذا الباب مفهوماً ومحسوماً في المعارف الطبية وذلك حين تظهر في جسم الرجل مظاهر النساء فتتغلب صفات الأنوثة على الرجولة في الأنداء والنهدين والإفرازات الطبيعية .. أو تظهر في المرأة مظاهر الرجال . فينبت الشعر وتعتظم العضلات وتعرض المناكب

## السرطانات الفموية ودور طبيب الأسنان في الكشف المبكر عنها

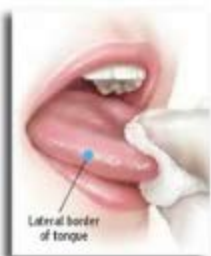
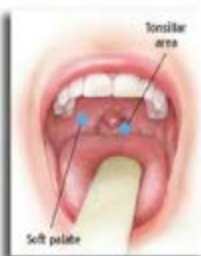


د. بدور غرة



- الفم - الحنك الصلب - المثلث خلف  
الرحوي  
٢- الشفاه  
٣- البلعوم الفموي: القسم المتوسط من  
البلعوم خلف الفم - الثلث الخلفي من  
اللسان - الحنك الرخو - الجدران الجانبية  
والخلفية للبلعوم - اللوزات

- السرطان الفموي هو حالة مرضية ينتج  
عنها تطور خلايا سرطانية خبيثة في  
مناطق مختلفة من الحفرة الفموية والشفاه  
والبلعوم الفموي حيث يمكن أن ينشأ في  
المناطق التالية:  
١- الحفرة الفموية: الثلثين الأماميين من  
اللسان - اللثة - المخاطية الدهليزية - قاع



حوالي ثلثي السرطانات الفموية موجودة في الفم والباقي في البلعوم الفموي (جزء البلعوم الموجود خلف الحفرة الفموية مباشرة)

تبدأ معظم السرطانات الفموية بالخلايا الشائكة من البشرة المبطنة للشفاة والحفرة الفموية وهو ما يدعى بالسرطان شائك الخلايا الذي يشكل ٩٠٪ من مجمل السرطانات الفموية

ما هي العوامل المؤهبة للإصابة بالسرطان الفموي:

إن أي عامل يزيد من احتمالية تطور السرطان الفموي يشكل عامل خطورة للإصابة ووجود عامل الخطورة لا يعني بالضرورة حدوث الإصابة وكذلك لا ينفي غياب عوامل الخطورة تطور الإصابة بشكل تام.

ومن أهم العوامل المؤهبة للسرطان الفموي التدخين بأنواعه - الكحول - الإصابة الانتانية بنمط محدد من الفيروسات الحليمية البشرية - التعرض المديد لأشعة الشمس - الغذاء غير الصحي. كما تزيد نسبة الإصابة عند الرجال فوق سن الأربعين

لذلك فإن اتباع الحمية الصحية الجيدة وجنب التدخين والكحول إضافة إلى التعرض المحدود لأشعة الشمس يخفض من خطورة الإصابة.

أعراض وعلامات السرطان الفموي:

- ١- يمكن أن يأخذ أحد الأشكال التالية (كتلة - قرحة - تهيج - بقعة أو لطخة سميكة وقاسية) في أي مكان ضمن الفم أو البلعوم أو على الشفتين
- ٢- ظهور لطخة بيضاء أو حمراء
- ٣- إحساس بأن هناك شيء ملتصق بالبلعوم

- ٤- مشاكل بالبلع والمضغ
- ٥- صعوبة بتحريك اللسان والفك
- ٦- خدر أو ألم باللسان أو أي منطقة في الفم
- ٧- انتباج الفك
- ٨- ألم بالأذن مع بقاء السمع طبيعي
- ٩- ظهور قرحة بالفم أو على الشفاة وبقاؤها من دون شفاء لفترة طويلة وتصبح نازفة بسهولة
- ١٠- تغير لون المخاطية في مناطق من الفم
- ١١- من الممكن حدوث تغير في وضعية إطباق الأسنان مع بعضها



إحدى حالات سرطان الفم على جانب اللسان

وعلى الرغم من إمكانية ظهور هذه الأعراض في حالات مرضية أقل خطورة من السرطان الفموي إلا أنه ينصح بمراجعة طبيب الأسنان عند ظهور أي منها واستمرارها لأكثر من أسبوعين.



إحدى حالات سرطان الشفة والتي تبدو كقرحة عابئة أو جرح

حيث يقوم طبيب الأسنان واختصاصي الصحة السنية بفحص شامل ودقيق لمخاطية الفم واللسان والمناطق المحيطة بالفم من الوجه والرقبة والغدد اللعابية والعقد اللمفية. ويتحرى وجود الكتل أو التقرحات أو التغيرات اللونية النسيجية وغالباً ما يؤدي طبيب الأسنان الدور المفتاحي في الكشف عن الآفات قبيل السرطانية والسرطانية في المراحل المبكرة من نموها .



إحدى حالات سرطان الفم والتي تبدو كتكتلة بيضاء

إن معدل البقاء بعد الإصابة بسرطان الفم ضعيف حيث أنه في ٥٠٪ من الحالات المشخصة لا تزيد مدة بقاء المريض على قيد الحياة أكثر من ٥ سنوات بعد تشخيص السرطان وقد يكون ذلك بسبب اكتشافه في مراحله المتأخرة مما يجعله معند على العلاج. ومن هنا تأتي أهمية الكشف المبكر للسرطانات الفموية لما له من آثار إيجابية على حياة المريض فالتشخيص والعلاج المتأخر قد يؤدي إلى الوفاة. كما أن علاج السرطان في مراحله المتأخرة قد يسبب الألم المزمن - فقدان الوظيفة بالمناطق المعالجة - تشوه فموي ووجهي دائم بعد العمل الجراحي.

ولذلك فمن الضروري جداً الحرص على المراجعة المنتظمة لطبيب الأسنان مما يسمح له بكشف السرطان الفموي مبكراً وتوجيه المريض للمعالجة بأسرع ما يمكن. فالفحص الدوري والعناية السنية الجيدة هما أفضل الوسائل الدفاعية ضد سرطان الفم والمشاكل الصحية الصحية الفموية الأخرى.

## التشخيص المبكر للسرطان الفموي :

إن الكشف المبكر للسرطان الفموي قبل ظهور أي من أعراضه عند المريض يساعد على معالجته بشكل أسهل وذلك لأن السرطان في وقت ظهور الأعراض يمكن أن يكون قد بدأ بالانتشار إلى مناطق أخرى.

ويستخدم لهذا الهدف العديد من اختبارات التحري والتي لا يعني إجراؤها بالضرورة من قبل الطبيب وجود إصابة بشكل قطعي وإنما هي وسيلة لكشف النمو غير الطبيعي للانسج عند الأشخاص المؤهين للإصابة قبل ظهور الأعراض.

## دور طبيب الأسنان في تشخيص السرطان الفموي :

قد لا يرى كثير من المرضى في الزيارة الروتينية لطبيب الأسنان دور في كشف وجود السرطان وبالحقيقة فإن إجراء اختبار تحري السرطان الفموي لا يقل أهمية عن الفحوص المهنية بصحة الأسنان واللثة وإنما هو جزء مهم وأساسي من الفحص الدوري المنتظم.